Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكسبا من العبد، حُصولا تحت قدرته (١)».

وقال أهل السنة فى قوله تعالى : (والله خلقكم وماتعلمون) إن المعنى : والله خلقكم وأعمالكم، أما المعتزلة فقالوا : ان (ما) واقعة على الأصنام والحجارة التى كانوا ينحتونها. وتقدير الكلام عندهم فى الآية : وإن الله خلقكم والأصنام التى تعملون، محتجين لهذا بأن نظم الكلام يقتضيه، لأنه قد تقدم : أتعبدون ماتنحتون، فما واقعة على الحجارة المنحوتة.

وقد احتج السهيلى لمذهب أهل السنة بأصل قدمه، وهو: أن «ما» إذا كانت موصولة بالفعل الذى لفظه عمل أو صنع أو فعل، وذلك الفعل مضاف إلى فاعل غير البارى سبحانه وتعالى، فلايصح وقوعها إلا على مصدر، لاجماع العقلاء من الأنام فى الجاهلية والاسلام، على أفعال الآدميين لاتتعلق بالجواهر والأجسام، لاتقول: عملت جبلا، ولاصنعت جملا، ولاحديدا ولاحجرا ولاترابا ولاشجرا، فإذا ثبت ذلك وقلت: أعجبنى ماعملت، ومافعل زيد، فإنما تعنى الحدث، فعلى هذا لايصح فى تأويل قوله سبحانه: (والله خلقكم وماتعملون) إلا قول أهل السنة: إن المعنى: والله خلقكم وأعمالكم (٢).

وقد أخذ السهيلىُّ يقوى مذهبَ أهلِ السنة ويردُّ على أدلة المعتزلة، ويَهمنا هنا أن نقول : إن السهيلىَّ المتكلمَ كان يفكِّر باللغة قبل كل شىء، وإن السهيلى بما قدمه من بحوث كلاميَّة يمكن أن يُعدَّ من أعلام المتكلمين المنافحين عن مذهب أهل السنة لا عن تقليد واتباع، ولكن عن اجتهاد واستقلال.

٢ ـ المفسر :

يمكن القول بأن السهيلى كان مفسرا، وإن لم يعمد إلى كتاب الله عز وجل، فيفسره آيةً آيةً وسورةً سورةً، ولكن السهيلى كان مفسرا إذا اعتمدنا كتابه المبتكر

(١) الملل والنحل ١/ ٨٨.
(٢) النتائج ١٨٩.